منوعات

MEDIA

معتز عزايزة

غزة ـ **العربي الجديد**

وصل المصوّر الصحافي الغزيّ معتز عزايزة إلى الدوحة، بعد ساعات قليلة من نشره فيديو، عبر حسابه على منصة إنستغرام أعلن فيه أنه سيغادر قطاع غزة عبر معبر رفح بعد 109 أيام شارك فيها في تغطية حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على غزة.

وفي الفيديو قال معتز إنه التسجيل الأخير في غزة، سيشهد للمرة الأخيرة على ارتدائه للسترة الواقية من الرصاص لأنه قرر مغادرة القطاع، آملاً بالعودة قريباً. كما صوّر لحظة خلعه للسترة مغادراً القطاع عبر معبر رفح، ثمّ متوجهاً إلى طائرة قطرية أقلّته إلى الدوحة. وبعد وصوله إلى الدوحة، كتب: «غادرت بقلب مكسور، ودموع تملأ العينين، لم يكن هناك خيار آخر بعد 108 أيام، ولم يوقف أحد المجازر الإسرائيلية بحقنا... وجب الانتقال إلى مكان آخر حتى يتسنّى لي العمل بشكل أكبر، ولعلّ الله يستعملنا لنكون سبباً في إيقاف الحرب وبناء غزة من جديد. وصلت إلى قطر الشقيقة. شكراً».

وقبل عزايزة، سبق أن غادرت الناشطة والصحافية بلستيا العقاد قطاع غزة عبر معبر رفح أيضاً، بعدما قضت أسابيع تنقل فيها تفاصيل المجازر الإسرائيلية. أما الصحافية نور حرازين فظهرت في فيديو قبل أيام وهي تعلن خبر إخراج أطفالها من قطاع غزة، بينما عادت هي إلى القطاع عبر رفح، قائلةً إنها فضلت إرسالهم بعيداً عنها، ليجدوا طعاماً وشراباً، عكس ما يحصل في قطاع غزة في ظل الشح في المواد الغذائية والمياه وحتى الأدوية البسيطة.

يتقصّد الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحافيين على مدار اعتداءاته المتواصلة على قطاع غزة، بهدف ثنيهم عن عملهم المتمثل في مواصلة كشف وفضح الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني

صحافيو غزة خلف شاشات من نار

غزة ـ **علاء الحلو**

بعد 110 أيام من حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، ازدادت صعوبة العمل الصحافي هناك. التغطية المتواصلة أنهكت الجسم الصحافي، والقتل اليومي للعاملين في مجال الإعلام جعل حياة الجميع بلا أي حصانة حقيقية، فلا السترة الواقية ولا الخوذة، تنجح في استثناء الصحافيين من آلة القتل التي يمتلكها الاحتلال الإسرائيلي. يواجه الصحافيون الفلسطينيون مجموعة من التحديات مُنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقد باتت تؤثر سلباً على مُجريات التغطية الميدانية للعدوان على مُختلف مُحافظات قطاع غزة.

وتتعدد العوائق أمام التغطية الإعلامية خلال العدوان الإسرائيلي، بعدما قطعت قوات الاحتلال خطوط الكهرباء اللازمة لتشغيل المعدات، كذلك أدى قطع الاتصالات إلى تعطيل العمل بشكل متكرر، وطبعاً صعّب تدمير المقار الإعلامية ممارسة المهام الصحافية في ظروف «طبيعية». ويتمثل التحدي الأكبر في الاستهداف الإسرائيلي المُباشر للطواقم الصحافية العامِلة في الميدان، على الرُغم من اتخاذ كل إجراءات الوقاية والسلامة، وارتداء الشارات، والدلائل، والخُوذ، والدُروع، التي تُميزهم عن غيرهم، ما أدى إلى استشهاد 119 منهم (وفق التحديث الأخير للمكتب الإعلامي الحكومي) أثناء تأدية واجبهم المِهني.

ولم تتوقف آلة الحرب الإسرائيلية خلال عدوانها على قطاع غزة عند استهداف الصحافيين العاملين في الميدان، وتعريض حياتهم للخطر، بل تجاوز ذلك إلى استهداف وتدمير بيوتهم الآمنة فوق رؤوس ذويهم، ما أدى كذلك إلى استشهاد العشرات منهم، وشطب أُسر بأكملها من السجل المدني الفلسطيني. ويهدف الاحتلال الإسرائيلي إلى زيادة المُنغِصات والتحديات أمام الصحافيين، بهدف عرقلة عملهم، ومنعهم من نقل حقيقة المجازر المتواصلة من دون توقف منذ 109 أيام.

يقول المُراسل في قناة الميادين الفضائية، الصحافي أحمد غانم، إن استهداف الصحافيين يُعتبر سياسة ثابتة في العُرف الإسرائيلي، وليس أمراً اعتباطياً أو غير مقصود، و«تهدف من خلاله دولة الاحتلال الإسرائيلي وقف وإعاقة وصول صور المجازر والمذابح التي تخرُج من قطاع غزة إلى العالم، خصوصاً في ظل وعيها بأهمية سلاح الإعلام، القادر على فضحها، والتأثير بشكل كبير على صورتها، على الرُغم من أن صورتها ممسوخة ومعروفة بأنها صورة القاتِل الذي يرتكب المذابح والجرائم على مر التاريخ.

ويلفت غانم، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن الجيش الإسرائيلي يتقصد استهداف الصحافيين، خاصة المؤثرين منهم، إلى جانب استهداف المقار الصحافية على مدار العدوان المتواصل، والحروب السابقة، وقد كان واضحاً أن الصورة أربكت حسابات الاحتلال الإسرائيلي، ما دفعه إلى مُحاولة إيقاف تدفّقها بمُختلف الأساليب. ويُشدد على أن الاحتلال الإسرائيلي يُدرك كذلك أن الصورة التي يلتقطها الصحافي الغزي تصل إلى المُجتمع الغربي، وقد خرج مئات آلاف الأميركيين والأوروبيين للتظاهر ضد العدوان، «ما كان لهذه الجماهير أن تخرج إلا بعد رؤية الصورة التي نقلها الصحافيون الفلسطينيون، وناشطون مواقع التواصل الاجتماعي». ويُشير غانم إلى أنه، وعلى الرُغم من قتامة الواقع الذي يمُر فيه الصحافي الفلسطيني، إلا أنه مُستمر في التغطية الميدانية، لإدراكه بأنه بات جزءاً لا يتجزأ من الصِراع. يقول: «نتعرض إلى ما يتعرض له مُختلف المدنيين الفلسطينيين، لكننا مستمرون لإدراكنا بأهمية الرسالة التي نحمِلها».

ويلفت مُراسِل الميادين إلى عدد من التحديات التي يتعرض إليها برفقة زملائه الصحافيين، وفي مقدمتها غياب الحماية اللازمة التي تنص عليها اللوائح والقوانين الدولية، إلى جانب انقطاع شبكات الاتصال والإنترنت بشكل مقصود لإعاقة عمل الصحافيين، وتأخير وصول الأخبار والتقارير إلى الوسائل الإعلامية التي يعملون بها. ومن ضمن التحديات التي تحدث عنها غانم كذلك افتقاد الصحافيين لوسائل الحماية الصحافية، بخلاف الوسائل القديمة والبالِية، وغياب وسائل التنقُل في ظل منع الاحتلال دخول الوقود، والارتفاع الشديد لأسعاره في السوق السوداء، وتقصير الأطر الصحافية بحق الصحافيين، وغياب البيئة الحاضِنة، ما ألقى بظلاله الجسيمة على عملهم.

> الانتهاكات الإسرائيلية تجري أمام مرأى ومسمع العالم أجمع

في رفح (عبد زقوت / الأناضول)

أما المصور الصحافي رامي عبيد؛ فيلفت إلى أن استهداف الصحافيين في قطاع غزة بات روتيناً إسرائيلياً يومياً. يقول: «بِتنا نعتقد أن الاحتلال يسعى إلى دُخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية في استهداف الصحافيين، ومُحاولة إيقاف تصدير الصورة والصوت». ويُشير عبيد في حديثه إلى «العربي الجديد» إلى أن الصورة لم تتوقف مُنذ بداية الحرب على قطاع غزة، وإن تأثرت بفعل التحديات الجسيمة التي يتعرض إليها الكُل الفلسطيني، إيماناً من الصحافيين بضرورة نقل صور المدنيين، وجُلهُم من الأطفال، والنساء، والشيوخ، والفِئات الهشة، مُضيفاً: «الاحتلال يفشل مراراً وتكراراً في قطع الصوت الفلسطيني، إلا أنه لا يزال يُكرر سياساته ذاتها بحق الصحافيين وذويهم». ويلفت إلى التأثيرات السلبية للمُمارسات الإسرائيلية بحق الصحافيين على الصعيد الشخصي، إذ تُبقي عائلاتهم في دائرة القلق الكبير، خاصة في ظل حالة الاستهداف المُباشِر للطواقم الإعلامية، مُبيناً صعوبة العمل في ظل عدم توفر مكاتب، أو تيار كهربائي، أو اتصالات وإنترنت، أو أي من مقومات العمل، أو حتى أماكن المبيت اللائق.

من جانبها، توضِح مُراسلة التلفزيون الرسمي الفلسطيني، «تلفزيون فلسطين»، بيداء معمر، أن الاحتلال الإسرائيلي يتقصد استهداف الصحافيين في كل حروبه واعتداءاته المتواصلة، سواء في الضفة الغربية، أو قطاع غزة، بهدف طمس الحقيقة، وإخفاء الصوت، وثنيهم عن عملهم المتمثل في مواصلة كشف وفضح الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، وفي مقدمة ضحاياه النساء والأطفال والمدنيون. وتلفت معمر في حديث إلى «العربي الجديد» إلى أن الاستهداف الإسرائيلي الفاضِح لم يقتصر على استهداف المعدات والإمكانات التي من شأنها إضعاف التغطية الميدانية، وتصدير الصوت والصورة، بل تجاوز ذلك ليصل إلى حد المساس بحياة الصحافيين، عبر الاستهداف المُباشر لهم ولمقار عملهم، إلى جانب استهداف ذويهم، وتعريض حياتهم للخطر. وتبين أن مُختلف الانتهاكات والعوائق لم توقِف الصحافيين عن نقل الرسالة، على الرَغم من أن جزءاً كبيراً منهم تعرض إلى الاستهداف، أو تعرّضت منازلهم إلى القصف المباشِر، وفقدان عدد من ذويهم، علاوة على حالة النزوح لنسبة كبيرة منهم، بفعل التهديدات الإسرائيلية المتواصلة بضرورة إخلاء مناطق، ومُربعات، ومُحافظات بأكملها.

وتُشير معمر إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية تجري أمام مرأى ومسمع العالم أجمع، من دون أي اعتبار للمعايير المهنية، أو القوانين والمواثيق الدولية، التي تكفل حرية الرأي والتعبير، وتنُص على ضرورة حماية الصحافيين، وتحييدهم عن أي صِراع، وتقول «الاحتلال الإسرائيلي لا يضع أي حدود أو معايير أو اعتبارات، ويواصل ارتكاب مجازره بحق الصحافيين وذويهم من دون أي رادع». وإلى جانب الاستهداف المُباشر، تشير معمر إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل سياسة الترهيب والتخويف لكُل صحافي، ليُمسي الأخير ضمن دائرة الاستهداف طالما هو على رأس عمله، ما يستدعي تفعيل القوانين والمواثيق الدولية، التي تضمن حُرية العمل الإعلامي، والضغط على الاحتلال لوقف مُمارساته بحق الصحافيين وعائلاتهم، وأدوات عملهم.

قتل لا يتوقّف

يوم الجمعة الماضي أقرّ جيش الاحتلال الإسرائيلي، باغتيال مدير قناة القدس اليوم في قطاع غزة، وائل أبو فنونة، زاعماً أنه يشغل منصب «نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي»، رافعاً بذلك حصيلة ضحاياه من الصحافيين الفلسطينيين منذ بدء الحرب على غزة. وجاء في بيان جيش الاحتلال الإسرائيلي: «الخميس (الماضي)، تمّ القضاء على وائل أبو فنونة، نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي، بغارة شنّها سلاح الجو بتوجيه من هيئة الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن العام». وأضاف: «كان وائل أبو فنونة يتولى وظيفة نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي، وفي إطار وظيفته، عمل سابقاً مساعداً لخليل البهتيني، قائد منطقة شمال القطاع لدى الجهاد الإسلامي، ثم تمت ترقيته اعتباراً من عام 2017 لتولي وظيفة نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة للمنظمة».

وزعم جيش الاحتلال، في بيانه، أن أبو فنونة كان «مسؤولاً عن نشر مقاطع الفيديو الصادرة عن الجهاد الإسلامي، في ما يتعلق بإطلاق الرشقات الصاروخية تجاه الأراضي الإسرائيلية، وإنتاج ونشر مقاطع فيديو لمحتجزين إسرائيليين، كجزء من الحرب النفسية التي تشنها المنظمات في غزة ضد مواطني إسرائيل».

وكانت قناة القدس اليوم قد أعلنت الخميس الماضي على منصة تليغرام أنها «تزف نبأ ارتقاء الزميل الصحافي في القناة وائل رجب أبو فنونة (أبو عماد) المدير العام للقناة في استهداف صهيوني غاشم على مدينة غزة».

مقابلة
أجرتها **ماجدولين الشموري**

تحكي الممثلة والكاتبة المسرحية الفلسطينية رائدة طه عن والدها الشهيد علي طه، ووالدتها تحية، وعمتها سهيلة «الحكمة في الحياة»، وعملها مع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وصداقتها مع الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، ومسرحياتها التي حملت كل من شاهدها إلى فلسطين وبيوت أهلها وذاكرتهم وذكرياتهم

رائدة طه

أحب النظرة من بعيد لأني غارقة في قضيتي (جوزيف عيد/ فرانس برس)

خلال التمارين على «شجرة التين» (جوزيف عيد/ فرانس برس)

لست سياسية وفي سني هذا أنا فلسطين وفلسطين أنا

■ سأسأل بداية عن تجربتك في «أميال غالية»...

أحب هذه المسرحية كثيراً، لأنني أغتنم كل فرصة لأعمل مع فرق ملتزمة مثل «زقاق»، ومايا زبيب التي كتبت نصاً أعجبني كثيراً، لا فقط لأن جزءاً منه فلسطيني، وأنا عملي يتركز على الرواية الفلسطينية. أتمنى دائماً أن تحل القضية الفلسطينية وأن نعود إلى بلادنا، كي يكون بمقدوري أن أعمل على مواضيع أخرى. لكن طالما القضية موجودة، فأنا أشعر أن هذه هي مساهمتي الكبرى وهذا هو سلاحي: المسرح والرواية الفلسطينية.

وتأثر أدائي حكماً في «أميال غالية» (إخراج عمر أبي عازار، 2019). فأنا أحب العمل الجماعي، رغم أن مسرحياتي، ابتداء من «الآتي زيّك فين يا علي» (إخراج لينا أبيض، 2015)، من نوع المونودراما. قبل «أميال غالية»، شاركت في 3 مسرحيات: «عائد إلى حيفا» (إخراج لينا أبيض، 2010)، و«80 درجة» (إخراج عليّة الخالدي، 2013)، و«بترا روكس». مشاركتي في هذه المسرحيات الأربع مستقلة عن روايتي، وهذا ضروري للفنان، كي لا يشعر أن الضوء مسلط دائماً عليه.

■ هل يضايقك أن يكون الضوء مسلطاً عليك؟

لا أحب أن يعتبر الشخص نفسه أنه المتكلم الوحيد باسم كل قضية. الدنيا شراكة.

■ عند الحديث عن «الآتي زيك فين يا علي»، و«36 شارع عباس حيفا» (إخراج جنيد زين الدين، 2017)، و«شجرة التين» (تأليفها وإخراجها، 2021)، و«غزال عكا» (إخراج جنيد سري الدين، 2023)، هل يمكن أن نصنف ما تقدمينه على أنه مسرح رائدة طه؟

أنا لم أدرس المسرح أكاديمياً، ولست مقيدة بالمسرح الكلاسيكي. درست اتصالات وصحافة، وعملت في هذا المجال لفترة. وبغض النظر عن التصنيفات، فما يهمني هو أن تصل رسالتي في نطاق مسرحي له مقوماته الفنية (صوت، صورة، موسيقى، أداء...). يُقال إنني صنعت خطاً لنفسي. لا أعرف. لكنني أعرف أنني بموهبتي، التي لا أزال أصقلها، قادرة على أن أكون صاحبة سلاح على المسرح. وإلى الآن، استطعت أن أنقل ما في داخلي وعقلي وقضيتي عبر المسرح.

■ كيف تصفين تجربتك مع لينا أبيض، ولاحقاً مع جنيد سري الدين؟

تعرفت إلى لينا أبيض من خلال «عائد إلى حيفا»، ثم توطدت العلاقة، وأصبحت تصغي إلى قصصي، واتفقنا على التعاون في «الآتي زيك فين يا علي». هي من وضعتني على المسرح المحترف، وقد شكلنا فريقاً ناجحاً، لأنها أعطت كل ما عندها بصدق، وأعطيت كل ما عندي بصدق.

أما جنيد سري الدين فالتقيته حين دعيت إلى ورشة عمل مسرحية في مراكش، شاهدت عمله، وأعجبتني نظرته للأمور، فسألته إخراج «36 شارع عباس حيفا» التي كنت أعمل على نصها حينها. أنا مع الاختلاف والتنوع في الأشخاص الذين أعمل معهم. أحب النظرة من بعيد، لأنني غارقة في قضيتي. حين أعمل مع آخرين، أنا لا أغرق، وهم ليسوا على السطح، فنصنع توازناً.

قادرة على أن أكون صاحبة سلاح على المسرح (جوزيف عيد/ فرانس برس)

> لم أسمح لنفسي، ولو لمرة، بأن أقول ما أريد بدبلوماسية

■ لاحظت فوارق في الإخراج والسينوغرافيا في عملك الأخير «غزال عكّا»...

«الآتي زيك فين يا علي» و«36 شارع عباس حيفا» و«غزال عكا» نصوص عوملت بطريقة مسرحية محترفة، لكن «شجرة التين» أكثر سردية. كتبتها في فترة الحجر المنزلي خلال تفشي فيروس كورونا. كنت معزولة في بيتي في عمّان، وقررت أن أحكي حكاية القدس. ولأول مرة تعاملت بنفسي مع النص والسينوغرافيا والموسيقى، وقررت أن أسميها سردية، لأن فيها الكثير من السرد مع سينوغرافيا وموسيقى متقشفة. أنا أرى أن الرواية هي الأقوى في العمل، وهذه ليست روايتي وحدي. هذه رواية الشعب الفلسطيني. صحيح أن «الآتي زيك فين يا علي» رواية خاصة، لكنها تحاكي تجارب الآلاف من الفلسطينيين والفلسطينيات. وعلى الرغم من إصراري على إعطاء الأولوية للرواية، فإنني أقدمها مع إخراج ممتاز. الناحية الفنية مهمة جداً لأقدّم الرواية بقالب ممتع ومفيد.

يقصد الناس المسرح لينبهروا ويستمتعوا. ومسرحيتي فيها انعكاس كلي عن الحياة؛ فيها البكاء والضحك والنقد والسخرية... كالحياة. وأنا لا أقف على المسرح لأحكي عن فلسطين بمفردات خشبية، ومن دون أي نقد، كأننا شعب مثالي. أكره هذه النظرة. «إحنا زينا زي كل الناس». نخطئ، ونصيب، ونحب، ونبكي، ونضحك، ونكره وننتقد. وفي أعمالي أنقل كل هذه المشاعر والتجارب.

■ كيف تكتبين أعمالك؟

تسكنني القصة، ثم أبدأ بتطويرها، فأقرأ وأفتش في المراجع إذا وُجدت، وأجري الكثير من المقابلات، وأحياناً تكون جزءاً من تاريخي ومن تجارب عايشتها. أكتب كثيراً، وأمحي كثيراً، وهذا كله يستغرق وقتاً. حين أنهي المسودة الأولى، أتركها جانباً لتبرد، ثم أعود إليها. أنا أطبخ في طنجرة ساخنة، لكنني لا أقدم ما أطبخه حارقاً. أحرص أن يكون ناضجاً حين يصل إلى الخشبة.

■ هل تقرأين نصوصك لأحد؟

طبعاً، علمني ذلك محمود درويش. حين أصل إلى مرحلة معينة في الكتابة، أقرأ ما كتبت لأشخاص من مختلف الأعمار والمهن، وعلى رأسهم ابنة أختي العشرينية.

■ هل تشعرين بأي قلق من تجاوز خطوط حمراء معينة في أثناء الكتابة، بخاصة أنك لا تكتبين عن نفسك فقط؟

أقلق في كل مرة قبل صعودي إلى الخشبة كأنها المرة الأولى، لكنني لا أقلق من تجاوز الخطوط الحمراء، ولا أفكر فيها. أنا لست سياسية، ولا أحب السياسة، لكنها تستحوذ على جزء كبير من حياتنا. وأنا عملت مع سياسي، وفي جو سياسي ومناضل، لكنني لم أسمح لنفسي، ولو لمرة، بأن أقول ما أريد قوله بدبلوماسية.

■ تتحدثين عن السياسة كأنها وصمة لا تريدينها أن تلتصق بك...

السياسة تتطلب دبلوماسية وتنميقاً وتجميلاً للمواقف. أنا لست مع الشجب والاستنكار... أنا مع الفعل. والسياسة، على كل حال، «مش شغلتي، ومش دوري...»، هناك الكثير من السياسيين، وإذا استطاعوا أن يحققوا شيئاً، فهذا ممتاز. والكفاح المسلح إذا استطاع تحقيق شيء فهذا ممتاز. أنا أساهم بجزء من هذه القضية، وهذه عملية تراكمية.

أنا خريجة ياسر عرفات، ملك السياسة. ولكن عندي سياستي الخاصة في مخاطبة الناس، وسياستي إنسانية.

■ ماذا تقصدين بإنسانية؟

إسرائيل لم تغتصب فقط أرضاً، وتقلع شجراً، وتهدم بيوتاً، وتأسر أشخاصاً، وتقتل آخرين. إسرائيل احتلت ذكرياتنا. احتلت وجودنا المعنوي والفعلي. احتلت طموحاتنا. احتلت أملنا. احتلت تطورنا المجتمعي. في 1948 ضربت كل تطورنا وازدهارنا. احتلت جزءاً من زمن كان يفترض أن نفكر خلاله ونعمل ونبني بلدنا.

رصد
رقابة على الأطباء الأستراليين

كانبيرا ـ العربي الجديد

تُخضع هيئة رقابة طبية العشرات من أطباء أستراليا للتدقيق، بعد إبداء تضامنهم مع فلسطينيي قطاع غزة ضد العدوان الإسرائيلي، من خلال منشورات عبر مواقع التواصل. وأكدت وكالة تنظيم الممارسين الصحيين الأسترالية أنها «تجري تحقيقات» مع 39 ممارساً، بعد تلقي 59 شكوى بشأن منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتشعر الجمعية الطبية الأسترالية، وهي أعلى هيئة مهنية للأطباء، بالقلق من أن الوضع يسبب ضغوطاً غير ضرورية للأطباء. وتنقل صحيفة «ذا مورننغ سيدني هيرالد» عن الرئيس الوطني للجمعية، البروفيسور ستيف روبسون، أنه «يجب على أي طبيب يدلي بتصريحات صادقة على وسائل التواصل الاجتماعي تدعو إلى السلام وحماية العاملين في مجال الرعاية الصحية في مناطق الحرب، أن يشعر بالثقة من أنه لن يتعرّض للتوبيخ من أي جهة تنظيمية». وقالت رئيسة الجمعية الفيكتورية، جيل توملينسون، إن التعرض لشكوى، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ادعاء بسوء السلوك المهني وإلغاء تسجيل الممارس، هو أمر محزن. وحذّرت من استخدام عملية تقديم الشكاوى كسلاح.

وقد أثارت الجمعية مخاوف مع الجهة التنظيمية بشأن التعامل مع الشكاوى، ويسعى توملينسون إلى عقد اجتماع عاجل مع وكالة تنظيم الممارسين الصحيين الأسترالية. كان الجزء الأكبر من الشكاوى مجهولاً، تؤكد الصحيفة، إذ جُمعت منشورات وسائل التواصل الاجتماعي المعنية من مجموعات أطباء مغلقة في «فيسبوك». وتلقت طبيبة، لم ترغب في الكشف عن هويتها لأن ذلك قد يعرض عملها للخطر، مكالمة هاتفية تم رسالة من وكالة تنظيم الممارسين الصحيين الأسترالية في نوفمبر/ تشرين الثاني، بعد أن اتهمت إسرائيل بتنفيذ إبادة جماعية ضد الفلسطينيين داخل مجموعة مغلقة في «فيسبوك». وقالت الطبيبة إنها أمضت ساعات طويلة في كتابة رد من ثلاث صفحات على الشكوى ولم تتلقَ أي رد من الوكالة حول النتيجة. وقال متحدث باسم وكالة تنظيم الممارسين الصحيين الأسترالية إن الوكالة ملزمة قانوناً بالنظر في كل شكوى تتلقاها.

> تُجري وكالة تنظيم الممارسين الصحيين تحقيقات مع 39 ممارساً

وأوضح أن «الممارسين الذين يعبرون عن آراء تدعو إلى حماية العاملين في مجال الرعاية الصحية والمدنيين والبنية التحتية، من دون انتهاك قواعد السلوك أو المبادئ التوجيهية لوسائل التواصل الاجتماعي، من غير المرجح أن يُدفعوا إلى إجراء تحقيق أو يستدعى الأمر أي شكل من أشكال الإجراءات التنظيمية».

وقال المتحدث إن أياً من الشكاوى الـ59 التي تلقتها الجمعية فيما يتعلق بممارسين يناقشون الحرب في غزة «لم تتطلب تحقيقاً رسمياً حتى الآن».

غرافيتي في سيدني لسكوت مارش (إلزا مارش ويليامز / Getty)

غرافيتي
وائل الدحدوح على جدار في دبلن

دبلن ـ العربي الجديد

منذ بدء عدوان جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يحضر فن الشارع بكثافة في المشهد التضامني العالمي مع الشعب الفلسطيني. ترى رسومات على جدران في بلدان عربية وأوروبية وأجنبية، مثل أستراليا وسورية وأيرلندا.

في الأخيرة، تحضر فنانة الغرافيتي إيمالين بليك (Emmalene Blake). أنجزت هذه الفنانة عدة أعمال على جدران مختلفة في مدينة دبلن. من أبرز هذه الأعمال غرافيتي يصوّر الصحافي الفلسطيني وائل الدحدوح، وكتبت عبارة Free Palestine (فلسطين حرّة) بخط كبير قربه، مزينة إياها بالورود التي يُعرف قطاع غزة بزراعتها وتصديرها حول العالم، قبل أن يُحاصره الاحتلال منذ 17 عاماً. يظهر الدحدوح في الغرافيتي بالصورة التي عرفه من خلالها العالم، بضع خوذة، ويرتدي السترة الواقية الزرقاء المكتوبة عليها كلمة Press (صحافة).

إلى جانب ذلك، أنجزت إيمالين بليك غرافيتي آخر يصوّر امرأة تحتضن طفلها الشهيد وهو ملفوف بالعلم الفلسطيني. تستلهم الفنانة هذا العمل من الصور الكثيرة التي نُشرت في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، التي نشاهد فيها آباء وأمهات فقدوا أطفالهم، يحتضنونهم ويبكون، محاولين إبقاءهم. من شدة الصدمة التي يعانونها، لم يعوا بعد أنّ أبناءهم قد قضوا شهداء. أصبح هذا المشهد، شبه اليومي، أيقونة تعبّر عن وحشية الاحتلال الإسرائيلي، وعن آلام المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة. عودة إلى وائل الدحدوح، يُشار إلى أنه وقع اختيار مجلة «كناك» البلجيكية (Knack) عليه ليكون الشخصية الصحافية لعام 2023. تعتبر المجلة الأكثر انتشاراً في بلجيكا، وخصصت سبع صفحات تحكي جزءاً من قصة الدحدوح، وقد نشرتها المجلة في العدد السنوي. وروت قصة المراسل تحت عنوان «الصحافيون مستهدفون في غزة»، مشيرةً إلى أن الرجل الذي ينقل الأخبار، وجد نفسه الخبر عندما استهدفت عائلته في 25 أكتوبر.

يظهر الدحدوح في الغرافيتي بالصورة التي عرفه العالم من خلالها (أكس)

إضاءة
سنغافوريون يجدون بدائل لدعم غزة

لندن ـ العربي الجديد

شارك السنغافوريون في المسيرات المتضامنة مع فلسطينيي قطاع غزة، ضد العدوان الإسرائيلي في أماكن عدة حول العالم، لكن سنغافورة تفرض قيوداً داخلية على الاحتجاج، ما جعل الشعب يبدع طرقاً بديلة للتضامن.

وبالنسبة للسنغافوريين، فإن التنفيس المتمثل في رفع اللافتات، والصراخ من أجل التغيير، ورفع العلم الفلسطيني، هو شيء لا يمكنهم تجربته إلا في الخارج. وتظهر التعليقات عبر الإنترنت رغبة عميقة لدى السنغافوريين لفعل المزيد من أجل القضية التي يؤمنون بها. وأشارت الممثلة والإعلامية السنغافورية، نور العيني، على «إنستغرام»، إلى أنها خصصت وقتاً لحضور تجمع حاشد متضامن مع فلسطين أثناء إجازتها في لندن. كما شوهد سنغافوريون في مسيرات مؤيدة لفلسطين في ملبورن. لكن القيام بنفس الشيء في سنغافورة من شأنه أن يوقعهم في مشاكل مع القانون، كما يورد موقع «رايس»، ويوضح أن سلطات سنغافورة منعت التجمعات العامة حول العدوان الحالي بسبب مخاوف أمنية.

هذا يعني أنه لا يمكن في سنغافورة رفع علم دولة الاحتلال إسرائيلي، أو فلسطين، أمام العموم، لكن هذا لا يعني أن شعب سنغافورة لا يستطيع التحدث عن القضية على الإطلاق. تقتصر أي احتجاجات أو تجمعات في سنغافورة على ركن المتحدثين في مكان مخصص، وتتطلب الحصول على تصريح من الشرطة. وفي عام 2014، حضر المئات لإظهار الدعم للفلسطينيي غزة في حدث أقامته منظمة من سنغافورة إلى فلسطين. ولكن هذه المرة، اعتُبرت المسيرات حول العدوان الإسرائيلي على غزة حساسة. ويرجع ذلك إلى «مخاوف حقيقية تتعلق بالسلامة العامة والأمن»، حسب ما ذكر وزير الدولة للشؤون الداخلية والتنمية الوطنية، فيصل إبراهيم، في البرلمان.

تؤكد أودري بانغ، وهي مواطنة سنغافورية شاركت في احتجاجات تضامنية مع فلسطين خارج البلاد، على أن الاحتجاجات في الشوارع هي مجرد وسيلة واحدة للتضامن مع فلسطين.

وتضيف أن هناك طرقاً أخرى للمشاركة، مثل شراء شرائح إلكترونية لمساعدة فلسطينيي غزة على البقاء على اتصال، والتعبير عن المخاوف للقادة المنتخبين، والمشاركة في المقاطعة، وإبقاء القصص الفلسطينية حية.

> شوهد سنغافوريون في مسيرات مؤيدة لفلسطين خارج بلادهم

بدورها، تعمل منظمة Humankind SG على بيع سلع مزخرفة بالبطيخ لجمع الأموال من أجل المساعدات الإنسانية لفلسطين. ويجتمع أعضاء المجموعة بانتظام للقيام بأنشطة، مثل ورش عمل تخمير مشروب تيه طارق، حيث يمكن مناقشة القضية الفلسطينية بطريقة لا تخالف القانون. وتعهدت شركة Moom Health الناشئة المحلية في مجال الصحة، بالتبرع بنسبة 10 في المائة من إجمالي أرباحها لمنظمة أطباء بلا حدود. ويتبرع مهرجان سنغافورة السينمائي الفلسطيني، الذي استمر من 12 إلى 21 يناير/كانون الثاني، بجميع عائداته لصالح العراقيل القانونية تجاه التجمع من أجل فلسطين، إذ لا يوجد أي شيء غير قانوني في تنظيم مهرجان سينمائي، حتى لو كان يتناول قضايا حساسة. تقول أزيرا إنه على الرغم من أن القضية يمكن أن تكون حساسة، فمن الممكن إجراء نقاشات مدروسة حولها، إذ «لا توجد قوانين تمنع التحدث عن هذه المواضيع، ولا أعتقد أننا يجب أن نقيد أنفسنا من دون داعٍ».

فتى يبيع الورود في مخيم رفح (عبد رقوت / الأناضول)

بإقامة مهرجان سينمائي فلسطيني». تقول أزيرا: «حتى لو لم نتمكن من الاحتجاج أو تنظيم المسيرات، كنا نعلم أن السنغافوريين بحاجة إلى طريقة ما للتجمع لإظهار تضامنهنا مع الفلسطينيين». وقُدر حضور المهرجان بنحو 4500 شخص، وقد جمع أكثر من 50 ألف دولار. وكانت هذه طريقة مبتكرة لتفادي العراقيل القانونية تجاه التجمع من أجل فلسطين، إذ لا يوجد أي شيء غير قانوني في تنظيم مهرجان سينمائي، حتى لو كان يتناول قضايا حساسة. تقول أزيرا إنه على الرغم من أن القضية يمكن أن تكون حساسة، فمن الممكن إجراء نقاشات مدروسة حولها، إذ «لا توجد قوانين تمنع التحدث عن هذه المواضيع، ولا أعتقد أننا يجب أن نقيد أنفسنا من دون داعٍ».

أخبار

صوّت لوقف إطلاق النار

يحضّ ناشطون مدافعون عن السلام الناخبين في الولايات المتحدة على كتابة «وقف إطلاق نار» على بطاقات الاقتراع في الانتخابات التمهيدية احتجاجاً على طريقة تعاطي الرئيس جو بايدن مع الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين. وأكد ائتلاف مجموعات محلية مناهضة للحرب أطلق على حملته اسم «صوّت لوقف إطلاق النار» Vote Ceasefire بأن التحرّك يتيح للأميركيين التعبير عن غضبهم حيال تزايد عدد الشهداء في غزة في حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة منذ 110 أيام.

أطول انقطاع للاتصالات

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أنّ قطاع غزة يشهد أطول انقطاع للاتصالات منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وعبر حسابها على منصة «إكس» أكدت الوكالة زيادة «الشعور بالعزلة» داخل غزة بسبب انقطاع كافة الاتصالات السلكية والخلوية وخدمات الإنترنت بين سكان القطاع والعالم. وذكرت الوكالة الأممية أن انقطاع الاتصالات أعاق الاستجابة الإنسانية، وحدّ من الوصول إلى المعلومات المنقذة للحياة. وفي وقت سابق الاثنين الماضي، أعلنت «شركة الاتصالات الفلسطينية» وجوال انقطاع خدمات الاتصالات والإنترنت عن قطاع غزة، للمرة العاشرة منذ 7 أكتوبر. وفي المرات التسع الماضية، كانت خدمات الاتصال تنقطع عن غزة في فترات تراوح من عدة ساعات إلى خمسة أيام، وهي أطول فترة قطع تم تسجيلها في 12 يناير/كانون الثاني الحالي. وشركة الاتصالات الفلسطينية أكبر مزود لخدمات الاتصالات الخلوية والإنترنت في قطاع غزة، والمقدم الحصري لخدمات الاتصالات الثابتة هناك. ومطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي ناشد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطيني إسحاق سدر، مصر لتفعيل خدمة الجوال، وتشغيل محطات الاتصالات القريبة من حدود غزة.

ميليسا باريرا وغزة

شهدت مدينة بارك سيتي في ولاية يوتا الأميركية، مظاهرة داعمة لفلسطين، شاركت فيها الممثلة المكسيكية ميليسا باريرا (الصورة). وبحسب وسائل إعلام محلية، خرج نحو 100 شخص في مظاهرة، نددوا خلالها بسياسة حكومة الرئيس الأميركي جو بايدن بسبب دعمها لإسرائيل. وردد المتظاهرون هتافات من قبيل: «من النهر إلى البحر، فلسطين حرة» و«بالآلاف والملايين كلنا فلسطينيون». وشاركت في المظاهرة، باريرا، التي تعرضت للاستبعاد من الدور المخصص لها في الجزء السابع من سلسلة الرعب «Scream» (الصرخة) بسبب موقفها الداعم لفلسطين. وبحسب ما نقلته الصحافة المحلية، رفضت باريرا الإدلاء بأي تصريحات للصحافة في المظاهرة وسمحت بتصويرها. وكانت ميليسا (33 عاماً) وصفت عبر حسابها على إنستغرام، في 24 أكتوبر، غزة بأنها «أشبه بمعسكر اعتقال، حيث يعاني السكان في التنقل والسفر، وكذلك الظروف التي تخلقها إسرائيل من نقص في الكهرباء والمياه... ما يجري في غزة إبادة جماعية وتطهير عرقي».